قال ابو علي الدقاق فرح ليس للمؤمن صفة أتم ولا أشرف من العبودية ولهذا اضافها الله تعالى
على نبيه في اشرف المواطن كقوله سبحان الذي اسرى بعبده الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
اورده الغيطي

وجهان احدهما ان العرب تسبح عند الامر العجيب
فكان الله تعالى اعجب خلقه بما اسرى رسوله
والثاني ان يكون خرج مخرج الرد عليهم معراجيه للغيطي
وفي تفسير البقاعي سبحان علم للتنزيه انتهى وقال
البيضاوي تصدير الكلام بسبحان للتنزيه عن العجز عما ذكر
وحاصل المعنى تنزيه الحق تعالى نفسه عن شوائب النقص
وتبعيده عن السوء في الذات والصفات والافعال
والاسماء والاحكام فيلزم نفي الشريك والصاحبة
والولد وجميع الرذائل من سبح في الارض اذا ذهب فيها
وابعد اي ما ابعد الذي له هذه القدرة عن النقايص غيطي
قال في تفسير القرطبي قال العلماء لو كان للنبي صلى الله عليه وسلم
اسم اشرف منه لسماه به في تلك الحالة العلية وفي
معناه انشدوا ايا قوم ان قلبي عند زهراء يعرفه

السامع

السامع
والرائي لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي انتهى
وفي تفسير النيسابوري يروى انه صلى الله عليه وسلم
لما وصل الى المراتب العلية في معراجه اوحى الله تعالى اليه
يا محمد بم اشرفك فقال يا رب بنسبتي الى نفسك
بالعبودية فانزل فيه سبحان الذي اسرى بعبده انتهى
وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
وقال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وفي اضافته
الى الضمير اقوى شرف وابلغ وقال بعضهم انما
نسبه بالعبودية لئلا تفضل امته صلى الله عليه وسلم
باعتقادهم فيه ما لا يليق كما وقع لقوم عيسى
صلى الله عليه وسلم ثم اشار بقوله ليلا الى دفع
توهم كون الاسراء نهارا او الى تقليل زمنه
في برهة يسيرة بدليل تنوينه الذي هو للتقليل

وارشدناه بما شرحنا صدره وليكون عطف على
اى نربه الملك العظيم وهو عالم المعقولات ليس
به علينا وليكون من الموقنين فى ان لا اله غيرى
ثم قال تعالى سائلا مرة اخرى فيم يختصم الملأ الاعلى
يا محمد قلت فى الكفارات اى الاشياء التى تكفر الذنوب
اى تمحها قال وما هن استفهام عن تلك الكفارات
والغرض منه اظهار على التفصيلى الذى علمه
اياه وان يخبر بها امته ليفعلوها قلت المشى
على الاقدام الى الجماعات والجلوس فى المساجد خلف
الصلوات وابلاغ الوضوء بفتح الواو اى ايصال
ماء الوضوء بطريق المبالغة اماكنه يعنى مواضع
المفروض والسنن فى المكاره اى فى شدة البرد
وانما خص هذه الاشياء بالذكر حثا على فعلها لانها

دائمة

دائمة فكانت مظنة ان تمل ومن يفعل ذلك يعش
بخير ويمت بخير وتكون من خطيئته كيوم
ولدته امه يوم مبنى على الفتح لاضافته الى الماضى
يعنى يخرج من ذنوبه الصغاير ظاهرا اما الكبائر
ففى مشيئة الله تعالى ومن الدرجات اى وممايرفعها
او يوصل اليها فمن هذه للتبعيض اطعام الطعام
وبذل السلام وان يقوم بالليل والناس نيام قال الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم قل اللهم انى اسالك الطيبات اى
الاقوال الصادقة وافعال الصالحة وفعل الخيرات
وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفرلى
وترحمنى وتتوب على واذا اردت فتنة ضلالة
فى قوم فتوفنى غير مفتون اى غير ضال
ابن ملك على المصابيح وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

فاعتنقه ابوه وقال يا بنيّ ما شانك قال جاء نى رجلان الخ
كما قال صلى الله عليه وسلم كنت مسترضعا فى بنى ليث فبينا انا ذا
فى بطن وادٍ مع اتراب لى من الصبيان اذ اتانا برهط ثلاثة
طشت من ذهب مملوء ثلجا فاخذونى من بين اصحابى وا
الصبيان هربا مسرعين الى الحى فعمد احدهم فاضجعنى على
اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدرى الى منتهى عانتى
وانا انظر اليه لم اجد لذلك مسّا ثم اخرج احشاء بطنى ثم غسل
بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعاد مكانها ثم قام الثانى فقال
لصاحبه تنحّ ثم ادخل يده فى جوفى واخرج قلبى وانا انظر
فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده
يمنة ويسرة كانه يتناول شيا فاذا بخاتم فى يده من نور
يحار الناظرون فختم به قلبى فامتلأ نورا وذلك نور النبوة
والحكمة ثم اعاد مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم فى قلبى دهرا
ثم قال الثالث لصاحبه تنحّ فامرّ يده مفرق صدرى الى منتهى
عانتى فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدى فانهضنى

من مكانى

من مكانى انهاضا لطيفا كما فى المواهب للامام القسطلانى
وذكر فى شرح الجامع واخرج من قلبى خصاة متلوثة بالدم
فرماها وقال هذه نصيب الشيطان من الفؤاد فابقى
للشيطان عليك سبيل قال بامّاه هذا الفعل الجبريل ثم نزل
ملك اخر ومعه ابريق من الجوهر وطشت من الذهب الاحمر
اسمه ميكائل وفى الابريق ماء من نهر الكوثر فغسل قلبى
سبع مرات ثم نزل ملك اخر اسمه اسرافيل ومعه منديل الخضر
فيه طيب من العنبر فحشى به قلبى واحشائى وقربيه
على فالتأم ومابى وجمع ثم قالوا الى انت احمد وامتك
الحامدون وعلى الصلاة دائمون وعلى ملتك مجاهدون
يقرون التنزيل ويركعون فى الليل الطويل ذلك مثلهم فى التوراة والانجيل
ثم قالوا لو علمت يا ابنى ايه ما يريد الله بك من الخير لقرت عيناك
ثم طاروا الى السماء وهذا موضع دخولهم انتهى كلام الشارح
وذكره الامام القسطلانى فى المواهب اللدنية ثم قال الملك الاول